Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 11, Sep. 2018

Published on Web 01/9/2018

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الثاني ـ العدد الحادي عشر، سبتمبر 2018م

سلوك التنمر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من تلاميذ الشق الثاني للتعليم الأساسي بمدينة مصراتة

د. حسن سالم الشهوبي أ. محمد صالح بن صلاح

Abstract:

This study aims to examine the spread range of bullying behaviour among students in elementary schools in Misrata, as well as to identify the most popular patterns of this behaviour. It investigated a number of schools in the city of Misrata; however, the sample was 300 male and female students. The findings indicate that the percentage of bullying behaviour has reached 21%, i.e. fifth of students at this stage of schooling have this behaviour. Meanwhile, the predominant patterns of bullying are; physical, psychological, social and verbal, consecutively. Male students tend to have this behaviour more than female students. This study concludes that there is a contrastive relationship between bullying behavior of those students and their grades. Hence, no indication of a significant relation could exist within.

ملخص البحث :

هدف البحث إلى التعرف على مدى انتشار السلوك التنمري (الاستقواء) بين تلاميذ الصفوف الثلاثة في الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة مصراته، كذلك تبين أكثر أنماط هذا السلوك شيوعاً بين اولئك التلاميذ، وقد شمل البحث عدداً من المدارس بمدينة مصراته؛ فبلغ عدد عناصر العينة (300) ثلاثمائة تلميذ بين ذكور وإناث.

ومن خلال النتائج التي توصل إليها البحث تبين أن نسبة انتشار السلوك التنمري بين أفراد العينة ناهزت 21% أي أن هذا السلوك يصدر عن خمس التلاميذ تقريباً، كما أن أكثر أنماط هذا السلوك التنمري شيوعاً بين اولئك التلاميذ – هي على الترتيب : التنمر الجسمي، التنمر النفسي، التنمر الاجتماعي، التنمر اللفظي، وكان ذلك لصالح التلاميذ الذكور غلبةً على الإناث؛ أيضاً فقد تبين شيوع هذه الأنماط من السلوك بين الفئة العمرية الأكبر سناً من التلاميذ، كذلك فإن البحث أسفر عن تباين في

العلاقة القائمة بين السلوك التنمري لأولئك التلاميذ وبين تقديراتهم على التحصيل الدراسي؛ إذ لم يتضح وجود علاقة ذات دلالة قائمة بينهما.

مشكلة البحث:

على هذه البسيطة؛ وعبر تاريخها الطويل ... عرفت المجتمعات البشرية أنماطاً كثيرة من عدوان أفرادها على بعضهم البعض؛ ولم يكن هذا بغريب قط؛ وشمل ذلك سلوك استقواء الفرد على الفرد الآخر داخل المجتمع الواحد ... ولم يشذ عن هذه القاعدة؛ تلك المنظمات الفرعية التي ينشئها المجتمع الكبير لتتولى عنه مهمةً ما؛ ومن ذلك المؤسسات التربوية – لاسيما المدرسة كمجتمع فرعي قائم بذاته ... ورغم أن هذا السلوك يعد أمراً مألوفاً داخل المدرسة بشكلٍ عام؛ قد يختفي فلا يظهر؛ وقد يتفاقم ليبدو كظاهرة تستحق عناء الدراسة والبحث؛ ورغم أن الأمر ينضوي تحت مسمى السلوك العدواني الشائع في مدارس العالم قاطبة؛ إلا أن الباحثين هنا؛ رأيا أن يسبرا غور هذا السلوك داخل المدارس في بلادنا ليبيا – لاسيما مدارسنا في مدينة مصراته؛ رغبةً في تبين مدى انتشاره؛ وخاصةً في هذه الحقبة الحرجة من الزمن التي تمر بها بلادنا الواقعة اليوم تحت تأثير أحداثٍ عظام، وهكذا فقد طافت في أذهان الباحثين؛ الكثير من التساؤلات التي قد تنم عند تدبرها والإجابة عنها – عن نتائجٍ تسلط الضوء؛ في أرقامٍ ونسبٍ محددة وتشير إلى حجم وتنامي هذه الأنماط من السلوك؛ وبالتالي فإنها قد تسهم في توجيه ولفت نظر المسؤولين في المجال التربوي لتداركها والعناية بها سعياً لضبط وتعديل سلوك التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى تكامل النظام التربوي بآلياته المختلفة.

إن الأطفال والمراهقين هم عماد المستقبل؛ فإذا ما أردنا لبلادنا مجتمعاً سليماً؛ فعلينا السعي وراء تنشئة الفرد السوي بعيداً عن الاضطراب النفسي، وليس بخفي عن المتخصص التربوي والنفسي ما للتنمر من عواقبٍ بعيدة المدى تترك أثرها في شخصية المعتدي كما في شخصية الضحية، إن عدم معالجة الأمر في مهده؛ سيقذف إلى المجتمع بأفرادٍ مضطربين غير أسوياء؛ سنراهم ذات يوم وهم يتبؤون مواقع حساسة في

المجتمع ويمارسون أدوارهم الاجتماعية وفقاً لما نشئوا عليه ... وهكذا فقد وجب هنا السعي وراء الإجابة عن التساؤلات التالية :

1. ما مستوى انتشار السلوك التنمري لدى تلاميذ الشق الثاني في مرحلة التعليم الأساسي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة في ممارسة السلوك التنمري وفقاً لمتغير جنس التلميذ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة في ممارسة السلوك التنمري وفقاً لمتغير عمر التلميذ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة في ممارسة السلوك التنمري وفقاً لمتغير تقدير التلميذ على تحصيله الدراسي (ضعيف . مقبول . جيد . جيد جداً . ممتاز)؟

أهمية البحث:

يسعى هذا البحث لإثارة الانتباه حول السلوك التنمري بأبعاده المختلفة؛ النفسية منها والاجتماعية واللفظية والجسدية، وارتباط ذلك بدور المدرسة التربوي في التنشئة السليمة لمنتسبيها من التلاميذ ما يبرز الأهمية البالغة لدور تلك المؤسسة في اكتشاف هذا السلوك عند نشأته والقضاء عليه قبل استفحاله؛ كل ذلك يؤمي للمسؤول التربوي في مستوياته المختلفة بالانتباه وإعمال وسائل ضبط السلوك من تعزيز وعقاب للحد من الأمر، مع تحقيق التوازن النفسي للتلميذ بحيث لا يقع تحت طائلة هذا النمط من السلوك غير السوي؛ سواءً كان ذاك التلميذ ضحيةً له أم معتدٍ قائم به، كذا فإن تبين وتحديد مدى ارتباط ذلك السلوك بجنس التلميذ أو عمره أو تحصيله الدراسي؛ سيشير إلى مكامن الخلل ويضع يد المسؤول التربوي على النقطة الحرجة المرتبطة بتلك المتغيرات حيث يتوجب عليه حينها أن يشرع في وضع برامج تربوية لضبطها والعناية بها قبل غيرها ...

لا يسعى البحث في مجراه هنا إلى وضع حلول لمعالجة الأمر؛ ولكنه يسعى إلى تبين حجم هذا السلوك في مدارسنا وارتباطه بالمتغيرات المشار إليها؛ وعندها قد يتسنى للمسؤول التربوي الالتفات إلى ذلك ووضع الحلول المناسبة عبر أدواته التنفيذية بمستوياتها المختلفة .

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

1. التعرف على حجم انتشار السلوك التنمري لدى تلاميذ الشق الثاني من التعليم الأساسي؟
2. تبين ارتباط متغيرات جنس التلميذ وعمره وتقديره الدراسي بالسلوك التنمري.

مصطلحات وتعريفات:

السلوك التنمري: يرى أولويس (2005) أن السلوك التنمري أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر تلحق الأذى بتلميذٍ آخر؛ وتتم بصورة متكررة وطوال الوقت؛ إما بالتهديد أو التوبيخ أو الإغاظة أو الشتائم؛ ويمكن أن تكون بالضرب والدفع والركل أو التعرض الجسمي مثل التكشير بالوجه والإشارات غير اللائقة بقصد تعمد عزله من المجموعة . (1)

ويرى ليمبر وآخرون (2015) أن سلوك التنمر عدوان متكرر بصورة لفظية أو نفسية أو جسدية، يصدر من فرد أو مجموعة أفراد ضد الآخرين، وهو نشاط إرادي واعٍ ومتعمد يقصد به الإيذاء أو التسبب بالخوف والرعب من خلال التهديد بالاعتداء، ويتميز السلوك التنمري عن السلوك العدواني بمظهرين هما:

- عدم التوازن في القوى بين المتنمر والضحية؛ فالمتنمر عادةً ما يكون أكبر أو أقوى.
- التكرار والتهديد بالإيذاء بنية إحداث الألم النفسي والجسدي والرعب للضحية.
- الاستمتاع؛ فسبب التنمر هو الغطرسة والازدراء والاحتقار؛ وليس الغضب والعصبية. (2)

مرحلة التعليم الأساسي : المرحلة التعليمية الأولى من التعليم النظامي المتبع في ليبيا، وهي إلزامية، ويقبل فيها التلاميذ من سن السادسة؛ ومدتها تسع سنوات، إذ تمتد من الصف الأول إلى الصف التاسع، وهدفها تنمية المدارك العقلية للتلميذ وتحسين ميوله، ومواهبه، وإعطاؤه الأسس العلمية والتربوية والثقافية لاستكمال بناء شخصيته . (3)

تعريفات إجرائية:

السلوك التنمري: هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس السلوك التنمري الذي أستخـــدم في هذا البحث (مقياس الدسوقي، 2016)، وهي درجة تمثل مؤشرات ونتائج ينبغي الانتباه إليـــــها وأخذها بعين الاعتبار من قبل التربويين.

المتغيرات الديموغرافية: هي متغيرات ترتبط بمؤشرات ذات دلالة إحصائية لخصائص أفراد المجتمع المبحوث كالمواليـــد والوفيات والتركيب العمري أو الجنسي للأفراد (وهم مستخدمو المكان بشكلٍ دائم أو مؤقت) وقد تشمل متغيرات أخرى، وفي هذا البحث فإنها تشمل: جنس التلميذ وعمره وتقديره الدراسي.

تلاميذ الشق الثاني من التعليم الأساسي: هم تلاميذ المرحلة الإعدادية التي تبدأ بالصف السابع وتنتهي بتمام الصف التاسع من التعليم الأساسي في دولة ليبيا؛ ومدة الدراسة في هذه المرحلة ثلاثة سنوات .

حدود البحث : اقتصر البحث الحالي على عينة من تلاميذ الشق الثاني (السابع والثامن والتاسع) من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة مصراته؛ وعدد عناصرها 300 ثلاثمائة تلميذ وتلميذة خلال العام الدراسي (2017 . 2018م) بفصليه .

الدراسات السابقة:

هنا؛ يتم استعراض بعضاً من خلاصة الدراسات السابقة التي تناولت السلوك التنمري تحديداً؛ أو السلوك التنمري ارتباطا بالسلوك العدواني عامةً؛ وهي ما أتيح للباحثين من دراسات تسنى لهما الاطلاع عليها.. ومن الدراسات العربية؛ يشار إلى الدراسة التي أجراها راشد السهل (1994) وتناول فيها (الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت) وقد تبين الباحث فيها؛ الوضع الراهن للأساليب التي يستخدمها المعلمون لتعديل سلوك الأطفال في المرحلة الابتدائية، وقد تكونت عينة الدراسة من 296 معلماً ومعلمة موزعين على جميع محافظات الكويت، وخلالها طبقت على العينة استبانتان؛ هدفت الأولى إلى التعرف على مدى انتشار السلوك غير

المرغوب فيه، بينما هدفت الاستبانة الثانية إلى التعرف على الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب فيه . وقد أسفرت النتائج عن أن (العدوان على الآخرين) هي أولى المشكلات السلوكية تفشياً بين تلاميذ المرحلة الابتدائية. كما أنّ المعلمات والمعلمون لا يميلون إلى استخدام الأساليب الحديثة وإنما يفضلون استخدام الأساليب التقليدية في تعديل سلوك التلاميذ .. (4)

كذلك فإن دراسة عفراء العبيدي (2000) تناولت (أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض الظواهر السلوكية غير السليمة) وتكونت عينة الدراسة من 170 تلميذا وتلميذة واستخدمت الدراسة أدوات بحثية مكونة من مقياسين أحدهما لأساليب التنشئة الاجتماعية والثاني للظواهر السلوكية غير السليمة، وبعد التحليل الاحصائي خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ العاديين وأقرانهم الأيتام لصالح العاديين؛ وذلك بالنسبة للسلوكيات غير السليمة؛ ويشمل ذلك ممارسة سلوكيات الاستقواء والعدوان ... (5)

أيضاً فإن الدراسة التي أجراها علي الصبيحين ومحمد القضاة (2007) اهتمت بـ (أشكال سلوك الاستقواء السائدة لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في لواء البادية الشمالية الغربية بالأردن) أعدا الباحثان خلالها مقياساً مكوناً من 45 فقرة لسلوك الاستقواء اللفظي والجسمي والاجتماعي والجنسي والاستقواء على الممتلكات، وقد تكونت عينة الدراسة من 190 مفردة بين ذكور وإناث في الفئة العمرية (13- 16) من الصف السابع إلى العاشر، وضمن ما خلصت إليه الدراسة في نتائجها أن نسبة المستقوين شكلت 9.7 % من مجموع العينة بفارق جوهري لصالح الطلبة الذكور...(6)

وعن دراسة الشيخ خليل (2006) تحت عنوان (السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة) فقد هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة القائمة بين درجة السلوك العدواني وتقدير الذات، كذلك معرفة الفروق في السلوك العدواني ارتباطا بجنس الطالب أو تخصصه أو حجم أسرته. تألفت عينة الدراسة من 400 أربعمائة طالب وطالبة من المدارس الثانوية في مدينة غزة؛ تراوحت أعمارهم

ما بين 15 – 19 سنة، وكان من أهم نتائجها: شيوع السلوك العدواني على الآخرين بنسبة 14% تقريباً غلبةً لصالح الذكور. (7)

وفي دراسة تجريبية لمنال الحمداني (2010) تحت عنوان (الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال) تناولت الباحثة تلك الظواهر لاسيما سلوك السيطرة على الأطفال الآخرين، كما عنت الباحثة ببناء برنامج تربوي لتعديل سلوك التلاميذ ربطاً بتلك الظواهر، واقتصر بحثها على أطفال الرياض من كلا الجنسين في مركز مدينة الموصل بالعراق، واستخدمت الباحثة ضمن أدواتها استبانة أعدتها لهذا الغرض بالإضافة إلى اختبار الذكاء لـ (جود إنف – هاريس) وبرنامج تربوي قصصي مكون من 14 قصة؛ بواقع درس كل اسبوع تقريباً؛ استغرق كل درس 40 دقيقة مع الاستعانة بالمواقف الصورية والدمى، وقد تبين للباحثة من خلال النتائج أن للبرنامج التربوي المستخدم أثره الإيجابي ذي الدلالة الإحصائية في تعديل سلوك الظاهرة السلوكية غير المرغوبة مع عدم وجود فرق لأثر البرنامج التربوي المعد بين الذكور والإناث . شمل البحث الظواهر السلوكية غير المرغوبة لاسيما سلوكيات السيطرة والعدوان؛ وكانت العينة مكونة من 199 عنصراً موزعين على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة بين ذكور وإناث على مجتمعٍ مكون من 5125 طفلاً... (8)

أما دراسة الشيماء عبدالسلام (2013) لنيل درجة الماجستير؛ التي أصدرها معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس المصرية؛ تحت عنوان (صورة البلطجي في الأفلام المصرية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتبني المراهقين لبعض أنماط السلوك الاجتماعي) فقد تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية قوامها (400) مفردة من طلاب مدارس المرحلة الإعدادية بمحافظات القاهرة والمنوفية والغربية، كانت الدراسة وصفية واستخدمت الباحثة فيها منهج المسح الإعلامي، ومن أهم ما خلصت إليه الباحثة في دراستها هو تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تعرض بالقنوات الفضائية ومستوى تبنيهم لبعض أنماط السلوك الاجتماعي؛ كذلك الأمر فقد تبينت

الباحثة وجود هذه العلاقة الموجبة بين دوافع المشاهدة وتبني تلك الأنماط من السلوك من قبل طلاب المدارس الإعدادية. (9)

ونقلاً عن موقعها في الشبكة الدولية؛ فإن جريدة الرياض السعودية عبر أعدادها سنة 2018م؛ نشرت ورقةً بحثية؛ قدمها عبد اللطيف العوين وآخرون في اللقاء الثامن للصحة المدرسية بمدينة أبها السعودية بعنوان (التنمر في المجتمع المدرسي من منظور تربوي) ... ومن خلال تلك الورقة البحثية التي عنت بالأطفال المتنمرين والأطفال الضحايا في المجتمع المدرسي؛ أتى الباحثون على الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة؛ ومن ذلك الخلل في أساليب التنشئة الوالدية للأبناء وضغط جماعة الأقران والتأثيرات السلبية لوسائل الإعلام وضعف دور المؤسسة التعليمية في التربية النفسية؛ كذلك الكثافة الصفية، والتعلم التأكيدي. (10)

ومن الدراسات الأجنبية يشير الباحثان إلى دراسة سجوا (Schowe ،1998) نقلاً عن الصبيحين والقضاة (2013) وقد أعدت خلالها برنامجاً لوقف الاستقواء (السلوك التنمري) بين طلبة المرحلة الأساسية في الولايات المتحدة الأمريكية، تضمن البرنامج 9 جلسات؛ وأكدت على المهارات الأساسية اللازمة للمستقويين؛ مثل التعاطف واحترام حقوق الآخرين وتخليصـــــهم.

من الأفكار غير المناسبة من خلال الأنشطة والتمارين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى تحسن أفراد العينة بنسبة 76%؛ حققوا بعده نجاحاً أكاديمياً واجتماعياً جيداً. (11)

كذلك دراسة ليمبر (Limber ،1998) التي طبقت برنامجاً إرشادياً هدف لتخفيض سلوك الاستقواء (السلوك التنمري) لدى الطلبة في المرحلة الأساسية والمتوسطة في كولومبيا؛ بإشراف جامعة كالورينا؛ حيث استغرق البرنامج 6 جلسات؛ وذلك على هيئة جلسة اسبوعياً بمعدل 60 دقيقة لكل جلسة . طبق خلال الدراسة قياس قبلي وآخر بعدي على الطلبة، وقد تم تدريب الطلبة على نشاطات وتمارين ولعب أدوار ومناقشات جماعية لتخليصهم من الأفكار والسلوك الاستقوائي. وقد أشارت النتائج إلى أثر البرنامج وفعاليته عند مقارنة المجموعة التجريبية بالمجموعة الضابطة. (12)

تعقيب على الدراسات السابقة:

تلك الدراسات في مجملها ذات صلة بالبحث الحالي؛ إذ أن جميعها تناولت السلوك التنمري وإن كان ذلك بأشكالٍ متعددة وفي بيئات بحثية مختلفة؛ كما أن تلك الدراسات تعاملت مع هذا السلوك؛ وعرجت ضمناً على طبيعته وأنماطه المختلفة؛ ويشار هنا إلى أن هذه الدراسات اتسمت بالتنوع الزمني فامتدت عبر عقدين من الزمن تقريباً، ورغم اتفاق كل تلك الدراسات في هدفٍ رئيس متمثل في التعرف على سلوك التنمر (الاستقواء) وأنماطه؛ إلا أنها اتخذت مناحٍ شتى في أهدافٍ أخرى خاصة بكلٍ منها؛ فقد تحرى بعضها الأسباب وعرج بعضها الآخر على أنماط سلوك التنمر الشائعة؛ وانتهى الأمر ببعضها إلى وضع وتجربة برامج تأهيلية لمعالجة سلوك التنمر هذا، .. وإذ أن الدراسات السابقة تعد من المراجع الرئيسة التي يعتمد عليها في البحوث عامةً؛ وذلك لمعرفة ما توصل إليه الباحثون من نتائج لمقارنة ذلك بما يتم التوصل إليه، ومعرفة مدى الاتفاق والاختلاف معها؛ ذلك من حيث الأهداف، والمنهج، ومكان إجراء الدراسة ومتغيراتها، .. فقد كان لتلك الدراسات أثرها البين في الاستعانة والاسترشاد بها في مسار هذا البحث .

اجراءات البحث:

منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الاستكشافي، وذلك لملائمته طبيعة هذا البحث وأهدافه، ولأنه يصف واقع المشكلة كما هي، أو أنه يحدد الصورة التي تكون عليها هذه المشكلة.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه " ذلك المنهج الذي يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع؛ كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة مع التعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور". (13)

عينة البحث:

طبق مقياس البحث على مجموعة من تلاميذ وتلميذات الصفوف الثلاثة في الشق الثاني لمرحلة التعليم الأساسي ، وقد شملت العينة (300) مفردة موزعة وفقاً للخصائص كما توضح الجداول التالية:

1 .. جدول (1) توصيف عينة الدراسة وفقاً لجنس التلميذ

البيـــان		التكـرار	النسبة المئوية
جنس التلميذ	ذكور	162	54.0
	إناث	138	46.0
المجموع		300	100.0

2.. جدول (2) توصيف عينة الدراسة وفقاً لمدرسة التلميذ

البيـــان		التكرار	النسبة المئوية
المدرسة	مدرسة جيل المستقبل	103	34.3
	مدرسة القلعة الصامدة	48	16.0
	مدرسة الجزيرة	88	29.3
	مدرسة المجد	61	20.3
	المجموع	300	100.0

3.. جدول (3) توصيف عينة الدراسة وفقاً للصف الدراسي

البيـــان		التكرار	النسبة المئوية
الصف الدراسي	الصف السابع	83	27.7
	الصف الثامن	76	25.3
	الصف التاسع	141	47.0
	المجموع	300	100.0

4.. جدول (4) توصيف عينة الدراسة وفقاً لعمر التلميذ

البيـــان		التكرار	النسبة المئوية
عمر التلميذ	12	16	5.3
	13	61	20.3
	14	73	24.3
	15	111	37.0
	16	39	13.0
	المجموع	300	100.0

5.. جدول (5) توصيف عينة الدراسة وفقاً لتقدير التلميذ على التحصيل الدراسي

البيـــان		التكرار	النسبة المئوية
تقدير التلميذ على التحصيل الدراسي	ضعيف	13	4.3
	مقبول	20	6.7
	جيد	56	18.7
	جيد جداً	97	32.3
	ممتاز	114	38.0
	المجموع	300	100.0

أداة البحث :

استخدم الباحثان مقياس السلوك التنمري من إعداد مجدي الدسوقي (2016) ويتكون المقياس من عدد 40 فقرة؛ موزعة على أربعة أبعاد رئيسة – هي : التنمر النفسي والتنمر الاجتماعي والتنمر الجسدي والتنمر اللفظي، وللمقياس خصائص سيكومترية جيدة؛ حيث أظهرت نتائج التحليل العاملي وجود أربعة عوامل فسرت ما مقداره 70 % من التباين في المفهوم، كما أن نتائج الثبات أشارت إلى وجود معاملات ثبات جيدة سواءً عن طريق إعادة التطبيق أو التناسق الداخلي .

صدق الأداة : تم التحقق من صدق الأداة باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة؛ وتبين أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات والأبعاد كانت دالة ومرضية؛ مما يشير إلى معاملات صدق جيدة للمقياس .

ثبات الأداة : تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التناسق الداخلي وفقاً لمعادلة آلفا كرونباخ، ويوضح الجدول التالي رقم (6) قيم معاملات آلفا ودلالتها الإحصائية :

جدول رقم (6) قيم معاملات آلفا ودلالتها الإحصائية

الأبعاد	معامل آلفا
البعد النفسي	0.823
البعد اللفظي	0.839
البعد الإجتماعي	0.727
البعد الجسمي	0.772
المقياس ككل	0.88

الأساليب الإحصائية : استخدم في البحث؛ الأساليب الإحصائية التالية :

- الانحراف المعياري : لقياس الانحراف في إجابات أفراد العينة على فقرات المقياس.
- معامل الارتباط: الذي يستخدم لاختبار الفرضيات، و تحديد العلاقة بين المتغيرات.
- معامل آلفا كروباخ: للتحقق من مقدار التناسق الداخلي لأداة البحث (المقياس).
- الوسط الحسابي : لحساب متوسط استجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقــرات المقياس.

- تحليل التباين أحادي الاتجاه؛ للتعرف على الفروق في سلوك التنمر وفقاً للتقدير والفصل الدراسيين.

- اختبار (ت) للتعرف على الفروق في سلوك التنمر وفقاً لجنس التلميذ.

عرض نتائج البحث وتفسيرها :

1. نتائج التساؤل الأول :

فحوى هذا التساؤل : " ما هو مستوى انتشار السلوك التنمري لدى تلاميذ الشق الثاني في مرحلة التعليم الأساسي ؟ " ..

للإجابة عن هذا التساؤل؛ تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتلاميذ الذين تجاوزت درجاتهم المئين الثمانين؛ أي الذين يزيدون عن 80 % من أفراد العينة؛ ويوضح الجدول التالي هذا الإجراء :

جدول (7) معدلات انتشار السلوك التنمري لدى عينة البحث

سلوك التنمر	الدرجة المقابلة للمئين	التكرار	النسبة
1. التنمر النفسي	20	75	25
2. التنمر اللفظي	21	62	20.66
3. التنمر الإجتماعي	11	64	21.33

4. التنمر الجسمي	9	79	26.33
5. الدرجة الكلية	60	62	20.66

ومن الجدول؛ يتضح أن النسب تراوحت بين 20.66 % – 26.33 % لانتشار سلوك التنمر بين أفراد العينة، وكانت أنماط هذا السلوك مرتبة كالتالي :

1. سلوك التنمر الجسمي.
2. سلوك التنمر النفسي.
3. سلوك التنمر الاجتماعي.
4. سلوك التنمر اللفظي.

وهذه النسب المرتفعة لسلوك التنمر بين تلاميذنا؛ مقارنة بنتائج الدراسات العربية والأجنبية التي سيقت في هذا البحث؛ وفيها لم تتعد نسبة التنمر 14 % من أفراد العينة؛ وذلك في قطاع غزة الذي يخضع لضغط ظروف اجتماعية عصيبة نتيجةً للحصار الذي يفرضه الاحتلال!

وتفسير ذلك من وجهة نظر الباحثين : أن بلادنا ليبيا هي الأخرى تمر بظروفٍ اجتماعية واقتصادية عصيبة يقع تلاميذنا تحت نواتج طائلتها؛ لا سيما انعكاسات ما بعد الحرب ونواتجها النفسية، مع وجود صراعات مستمرة بين ابناء الوطن الواحد؛ إضافةً إلى الضائقة الإقتصادية التي تعانيها الأسر الليبية اليوم ... كل ذلك ألقى بظلاله وأدى إلى ظروفٍ نفسية يمر بها تلاميذ المرحلة؛ ويشمل ذلك الاضطراب النفسي المتمثل في سلوك العدوان على الآخرين .. الاستقواء أو التنمر كما تسميه معظم المراجع .

2. نتائج التساؤل الثاني :

فحوى هذا التساؤل : " هل توجد فروق ذات دلالة في ممارسة السلوك التنمري وفقاً لمتغير جنس التلميذ ؟ .. "

للإجابة عن هذا التساؤل؛ تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات؛ كما يوضح الجدول التالي :

جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت)

لدلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث على مقياس السلوك التنمري

الدرجة الكلية للتنمر	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
	ذكور	162	57.35	18.142	1.425	5.431	298	0.000
	إناث	138	48.06	9.337	0.795			

ويتبين من الجدول السابق؛ وجود فروق بين التلاميذ الذكور والإناث في ممارستهم للسلوك التنمري؛ فكان للذكور غلبةً على الإناث؛ وقد يكون ذك – توافقاً مع معظم الدراسات والمراجع – راجعاً إلى التكوين الجسمي وطبيعة الإناث النفسية اختلافا عن الذكور؛ إضافةً إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية – لا سيما في بلادنا ليبيا ذات السمات المحافظة .

3. نتائج التساؤل الثالث :

فحوى هذا التساؤل : " هل توجد فروق ذات دلالة في ممارسة السلوك التنمري وفقاً لمتغير عمر التلميذ ؟ " ..

للإجابة عن هذا التساؤل؛ تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه؛ وذلك للتعرف على الفروق في ممارسة سلوك التنمر وفقاً لعمر التلميذ؛ كذلك تم تحديد إتجاه هذه الفروق عن طريق حساب المتوسطات الحسابية لكل بعد من الأبعاد على حسب المرحلة العمرية .. الجدول التالي يوضح هذا الإجراء :

جدول (9) تحليل التباين أحادي الاتجاه؛ للتعرف على الفروق في ممارسة سلوك التنمر وفقاً لعمر التلميذ

العمر	التنمر النفسي	التنمر اللفظي	التنمر الاجتماعي	التنمر الجسمي	الدرجة الكلية للتنمر
12 سنة	15.19	15.44	7.69	7.00	45.31
13 سنة	17.85	16.98	8.90	7.67	51.41
14 سنة	18.37	17.82	9.38	8.51	54.08
15 سنة	18.07	17.68	9.23	7.94	52.91
16 سنة	19.33	20.15	9.62	8.33	57.44

لقد تم تبين فروق في ممارسة السلوك التنمري بأبعاده المختلفة وفقاً لعمر التلميذ ... حيث تزداد ممارسة هذا السلوك وتقوى مع التقدم في السن في تلك الفئة العمرية (12 – 16)، وهذا ما يتوافق مع نتائج معظم الدراسات السابقة، إضافةً إلى أن ذلك يرتبط مع خصائص النمو الجسمي والفسيولوجي والمعرفي والخلقي في تلك المرحلة – وفقاً لما تقول به فروع علم النفس في هذا الشأن .

4. نتائج التساؤل الرابع :

فحوى هذا التساؤل : " هل توجد فروق ذات دلالة في ممارسة السلوك التنمري وفقاً لمتغير تقدير التلميذ على تحصيله الدراسي (ضعيف – مقبول – جيد – جيد جداً – ممتاز) ؟ " ..

للإجابة عن هذا التساؤل؛ تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه؛ وذلك للتعرف على الفروق في ممارسة سلوك التنمر ارتباطا بتقدير التلميذ على تحصيله الدراسي ... الجدول التالي يوضح هذا الإجراء :

جدول (10) تحليل التباين أحادي الاتجاه؛ للتعرف على الفروق في ممارسة سلوك التنمر وفقاً لتقدير التلميذ

البيان		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	إيتا
الدرجة الكلية للتنمر/ التقدير	بين المجموعات	810.162	4	202.540	0.847	0.496	0.011
	داخل المجموعات	70552.225	295	239.160			
	الكلي	71362.387	299				

من الجدول السابق يتبين وجود فروق في ممارسة السلوك التنمري بأبعاده المختلفة وفقاً للتقدير على التحصيل الدراسي، ولتحديد اتجاه هذه الفروق تم حساب المتوسطات الحسابية لكلٍ من الأبعاد على حسب التقدير ... الجدول التالي يوضح هذا الإجراء :

جدول (11) حساب المتوسطات الحسابية لكلٍ من الأبعاد على حسب التقدير

التقدير	التنمر النفسي	التنمر اللفظي	التنمر الاجتماعي	التنمر الجسمي	الدرجة الكلية للتنمر
ضعيف	16.85	17.46	9.62	7.85	51.77
مقبول	17.00	17.15	8.70	7.70	50.55
جيد	18.75	18.38	9.18	7.98	54.29
جيد جداً	18.86	18.33	9.27	8.41	54.87
ممتاز	17.50	17.15	9.11	7.79	51.54
الكلي	18.11	17.77	9.17	8.02	53.07

من الجدول السابق؛ أسفرت البيانات عن تباين في العلاقة القائمة بين السلوك التنمري لأولئك التلاميذ وبين تقديراتهم على التحصيل الدراسي؛ فلم يتضح وجود علاقة ذات دلالة قائمة بينهما.

التوصيات :

1. الإيماء للجهات التربوية المسؤولة عن العملية التعليمية في بلادنا بتوجيه إدارات المدارس لإعادة إحياء مجالس الآباء؛ بما يضمن معالجة مشاكل التلاميذ، ومن ذلك معالجة سلوك التنمر الشائع بين الأبناء .

2. حث إدارات المدارس على تفعيل دور الاختصاصي النفسي بما يضمن تنمية جوانب الصحة النفسية للتلاميذ .

3. إقامة دورات تدريبية لمسؤولي المدارس والمعلمين؛ تنمي لديهم القدرات اللازمة التي تمكنهم من بناء المناخ المدرسي الصحي الذي يمنع نشأة أنماط السلوك غير السوية – لاسيما السلوك التنمري.

المقترحات :

1. إجراء دراسات تستقصي آراء المعلمين والمعلمات حول ظاهرة السلوك التنمري داخل مدارسنا الليبية .

2. إجراء دراسات تبحث معدلات انتشار السلوك التنمري في المراحل الدراسية المختلفة ارتباطا بمتغيرات أخرى .

3. إجراء دراسات تتحرى أثر استخدام البرامج العلاجية النفسية في معالجة السلوك التنمري.

المراجع :

1. أحمد بنهساوي ورمضان حسين، 2015، التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير (منشورة)، الرياض – السعودية .
2. مجدي الدسوقي، 2016، السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، دار جوانا، القاهرة – مصر .
3. نجاة الزليطني، 2008، التدعيم الرمزي في تعديل اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد والاندفاعية، منشورات جامعة الزاوية، الزاوية – ليبيا .
4. راشد السهل، 1994، الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، دراسة، المجلة التربوية – العدد 32 : 172، الكويت .
5. عفراء العبيدي، 2000، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض الظواهر السلوكية غير السليمة لدى الأطفال الأيتام وأقرانهم العاديين في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد – العراق .

6. علي الصبيحين ومحمد القضاة، 2013، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، جامعة نايف العربية، الرياض – السعودية .
7. الشيخ خليل، 2006، السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، دراسة منشورة، غزة – فلسطين .
8. منال الحمداني، 2010، الظواهر السلوكية غير المرغوبة لدى الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
9. الشيماء عبدالسلام، 2013، صورة البلطجي في الأفلام المصرية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتبني المراهقين لبعض أنماط السلوك الاجتماعي، رسالة ماجستير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، القاهرة – مصر .
10. عبداللطيف العوين وآخرون، 2018/8/28، التنمر في المجتمع المدرسي، ورقة بحثية، موقع جريدة الرياض – السعودية.
11. علي الصبيحين ومحمد القضاة، 2007، أشكال سلوك الاستقواء السائدة لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس البادية الشمالية الأردنية، جامعة نايف العربية، الرياض، السعودية.
12. لطفي الشربيني، 2001، موسوعة شرح المصطلحات النفسية، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان.
13. جابر وآخرون، 1978، المناهج : أسسها وتخطيطها وتقويمها، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر.